

سلسلة ما لا يسع المسلم جهله - الإيمان بالكتب 2 - 13

صلاح الصاوي

وعلى اله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله لا اله الا هو واليه النشور. اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر. فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والاخرة. اللهم ما اصبح بنا من نعمة او - [00:00:00](#)

احد من خلقك فمك وحدك لا شريك لك فلك الحمد ولك الشكر. لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظيم سلطانك اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله - [00:00:24](#)

لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمدا عبدك ورسولك. اما بعد فهذه متابعة في سلسلة ما لا يسع والمسلمة جهله وحلقة اليوم حول الجزء الثاني من الايمان بالكتب - [00:00:44](#)

لقد سبق ان الايمان بالكتب اصل من اصول الاعتقاد. ركن من اركان الايمان لا يصح ايمان احد من البشر الا اذا امن بالكتب التي انزلها الله على رسله عليهم السلام - [00:01:03](#)

ان الله جل وعلا امر عباده المؤمنين ان يعلنوا ذلك وان يقولوا قولوا امنا بالله وما انزل اليه وما انزل الى ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى وعيسى - [00:01:22](#)

وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون. ان الله جل وعلا اهلك الامم السابقة سبب تكذيبهم بكتبه وبرسالاته ان الذين كذبوا باياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء - [00:01:41](#)

الذين كذبوا بالكتاب وبما ارسلنا به رسلنا فسوف يعلمون. اذ الاغلال في اعناقهم والسلاسل يسحبون في ثم في النار يسجرون الله جل وعلا اخبرنا عن انبيائه الذين بلغوا رسالات ربهم. لكن قومهم واجهوهم بالتكذيب - [00:02:02](#)

في قصة نبي الله صالح. نعم قال الله جل جلاله آآ فتولى عنهم. وقال يا قومي لقد ابغيت قوم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين نبي الله شعيب - [00:02:28](#)

الله جل جلاله يقول فتولى عنهم وقال يا قومي لقد ابغيتكم رسالات ربي ونصحت لكم فكيف اسي على قوم كافرين ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضمانا بعيدا - [00:02:46](#)

ماذا يعني الايمان بالكتب؟ التصديق الجازم بانها جميعا من عند الله جل جلاله انها كلامه وليست كلام احد غيره ان الله تكلم به على النحو الذي اراد جل جلاله ان الله جل وعلا انزلها من عنده - [00:03:10](#)

وانك لتلقى القرآن من لدن حكيم عليم قال تعالى وانه لتنزيل رب العالمين. نزل به الروح الامين على قلبك. لتكون من بلسان عربي مبين وقال تعالى قل نزل به روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين امنوا وهدى وبشرى للمسلمين. فالتصديق - [00:03:29](#)

الجازم بانها منزلة من عند الله تعالى. والذي انزل القرآن انزل التوراة وانزل الانجيل واخبرنا بذلك نصا في كتابه الكريم جل جلاله في اكثر من موضع انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا منه - [00:03:59](#)

كتاب الله. الله لا اله الا هو الحي القيوم نزل عليك الكتاب بالحق مصدقا لما بين يديه. وانزلت التوراة والانجيل من قبل هدى للناس وانزل الفرقان ان الذين كفروا بايات الله لهم عذاب شديد - [00:04:29](#)

والله عزيز بانتقاد. الايمان جميعا بانها التقت جميعا على الدعوة الى عبادة الله وحده. والكفر بما يعبد من دونه اذا نسب الى كتاب سماوي انه يدعو الى الشرك او يدعو الى عبادة غير الله - [00:04:49](#)

او ينال من احد من انبياء الله فاعلموا ان هذا مما كذب به على الله مما حرف في هذه الكتب ما كان لبشر ان يؤتيه الله الكتاب

والحكم والنبوة. ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله - [00:05:07](#)

ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون ما قال نبي من انبياء الله ولا رسول من رسل الله اتخذوني الها من

دون الله. او دعا الى عبادة غير الله. او اقر الشرك في دين الله عز وجل - [00:05:26](#)

ما تضمن كتاب سماوي صحيح تنقضا لنبي من الانبياء او لرسول من الرسل. الله اعلم حيث يجعل رسالة الله يصطفي من الملائكة

رسلا ومن الناس. الانبياء صفوة الله من خلقه وخيرته من عباده - [00:05:50](#)

نظر في قلوب العباد فوجد قلوب انبيائه اطهر قلوب العباد فاخترهم ليكونوا مهبط وحيه وسفراء الى عباده جل جلاله فجميع الكتب

السماوية دعت الى عبادة الله وحده والكفر بما يعبد من دونه - [00:06:10](#)

وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون. ولهذا كان القرآن جازما حازما لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث

ثلاثة وما من اله الا اله واحد. وان لم ينتهوا عما يقولون ليمسن الذين - [00:06:32](#)

كفروا منهم عذاب اليم. افلا يتوبون الى الله ويستغفرونه والله غفور رحيم لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم. وقال

المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي وربكم - [00:06:52](#)

لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح ابن مريم وامه هو من في الارض

جميعا. لن يستنكف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملائكة المقربون. ومن يستنكف - [00:07:09](#)

العبادة ويستكبر فسيحشرهم اليه جميعا. ايضا من الايمان الايمان بانها يصدق بعضها بعضا. ليس بينها تناقض ليس بينها اضطراب. ان

وجدتم شيئا من هذا فاعلموا ان هذا مما ادخله البشر كذبا وزورا على الكتب السماوية السابقة - [00:07:29](#)

الحمد لله. الله جل جلاله صان القرآن الكريم من التبديد والتحريف. لان الله تولى بنفسه حفظه احفظ الاحبار والرهبان على الكتب

السابقة بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء. فخانوا امانة الله وبدلوا وغيروا. فتولى الله بنفسه حفظ كتابه الخاتم. انا

نحن نزلنا - [00:07:49](#)

طلبت له وانا له لحافظون. انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون. فالله جل وعلا تولى بنفسه حفظ كتابه الخاتم جل جلاله. من لطيف لا

يروى يعني قصة ذكرها القرطبي عند قول الله سبحانه انا انزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكو بها النبيون - [00:08:17](#)

الذين اسلموا للذين هادوا والربانيون والاحبار بما استحفظوا من كتاب الله. يقول كان للمأمون مجلس ازارو. الخلفاء زمان كانوا لهم

صلة بالعلم وبالفقه وبالادب. ومجالسهم مجالس علم ومجالس ذكر وكذا وكذا - [00:08:43](#)

فدخل في جملة الناس رجل يهودي حسن الثياب حسن الوجه طيب الرائحة فتكلم فاحسن الكلام والعبارة فلما انفضى المجلس دعاه

المأمون قال هو اسرائيلي فقال نعم فقال اسلم حتى افعالك كذا وكذا واصنع لك كذا وكذا ووعد به بخير كثير - [00:09:02](#)

فقال له ديني ودين ابائي انا وجدنا اباؤنا على امة ولا على اثارهم مقتدون. ديني ودين ودين ابائي وانصراف. فلما كان بعد سنة جاء

الرجل مسلما فيتكلم عن الفقه فاحسن الكلام. فلما انفضى المجلس دعاه المأمون فقال له الست صاحبا بالامس - [00:09:32](#)

مش انت اللي كنت معه لأ السنة اللي فاتت واتكلمنا معاك ودعوناك ولم تجب فقال له بلى فقال فما كان سبب اسلامك فما كان سبب

اسلامك قال انصرفت من حضرتك فاحببت ان امتحن هذه الاديان وانت تراني حسن الخط - [00:09:59](#)

فعمدت الى التوراة فكتبت ثلاث نسخ. فزدت فيها ونقصت وادخلتها الكنيسة فاشتريت مني وعمدت الى الانجيل فكتبت ثلاث نسخ

فزدت فيها ونقصت وادخلتها البيعة فاشتريت مني وعمدت الى القرآن فعملت ثلاث نسخ. زدت فيها ونقصت وادخلتها الوراقين. سوق

الكتب يعني. الوراقين فتصفحوها - [00:10:21](#)

فما ان وادوا فيها الزيادة حتى رموا بها في وجهي ولم يشتروها فعلمت ان هذا الكتاب محفوظ فكان هذا سبب اسلامي. يقول راوي

القصة يحيى بن اكرم فحججت تلك السنة. فلقيت سفيان بن عيينة - [00:10:50](#)

فذكرت له الخبر فقال لي مصداق هذا في كتاب الله عز وجل. فقم له في اي موضع؟ فقال الربانيون والاحبار ما استحفظوا من كتاب

الله. جعل الله الحفظ اليهم فضاع - 00:11:10

فقال في القرآن الكريم انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون اللهم اهدنا سواء السبيل وقنا عذابك يوم تبعث عبادك. مقتضى الايمان بالكتاب الناسخ الكتاب الخاتم الكتاب الاخير الكتاب المهيمن على ما سبقه من الكتب - 00:11:27

لها او الشاهد عليها ما وافقه قبل وما خالفه رد. مقتضى الايمان بالكتاب تحليل حاله تحريم حرامه العمل بمحكمه التسليم المتشابه الاعتبار بقصصه وامثاله الوقوف عند حدوده وتلاوته حق تلاوته - 00:11:53

والنصيحة له ظاهرا وباطنا وطاعة الرسول فيما امر والانتهاه عما نهى عنه وزجر انا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما. وان احكم بينهم بما انزل الله ولا تتبع اهواءهم - 00:12:22

واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ما انزل الله اليك. الذين اتيناهم الكتاب يتلونه حق تلاوته اولئك يؤمنون به ومن يكفر به فاولئك هم الخاسرون. وحق تلاوته ان تحل حاله وان تحرم حرامه وان تقرأه كما انزله الله والا تحرف الكلم عن مواضعه والا تهول منه شيئا

على غير - 00:12:44

لتأويله. من الايمان بالقرآن ان تقبل ما جاء به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا. من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى فما ارسلناك عليهم حفيظا. فالقرآنيون الذين يزعمون الاكتفاء بالقرآن - 00:13:14

ويردون السنة ويكفون بها في شقاق بعيد في ضلال بعيد مبين وما اتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا النبي صلى الله عليه وسلم آ يقول انما هلك من كان قبلكم بسؤالهم واختلافهم على انبيائهم. فاذا نهيتكم عن شيء - 00:13:38

تنبوه واذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم. من ثمرات الايمان بالكتب شكر الله جل وعلى على لطفه بخلقه وعنايتي بهم حيث انزل فيهم هذه الكتب التي تتضمن ارشادهم لما فيه خيرهم وصلاحهم في الدنيا والاخرة - 00:14:01

زهو حكمة الله عز وجل حيس انزل في كل امة ما يناسبها. وكان خاتم الكتب القرآن العظيم مناسبا لجميع الخلق على مدى الزمان كله وعلى مدى المكان كله. لانه كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعث النبي صلى - 00:14:24

وانما الى الناس عامة ان تكون على هدى من ربك ان تسير على صراط مستقيم او من كان ميتا فاحييناه واجعلنا له نورا يمشي به في الناس ميتا فاحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس. كمن مثله في الظلمات - 00:14:44

ليس مخارج منها كمن يمشي مكبا على وجهه ان ربي على صراط مستقيم فالسير على طريق واضح ونهج بين مستقيم يخشوا من زلمات التحير والتخبط الذي تاهت فيه خطى - 00:15:13

من نكب على الصراط ومن زاغ عن القصد كان ايليا ابو ماضي الشاعر كان يقول في قصيدته جئت لا اعلم من اين ولكني اتيت ولقد ابصرت قدامي طريقا فمشيت ولسوف امضي في طريقي شئت هذا ام ابيت. كيف جئت - 00:15:34

كيف ابصرت طريقي؟ لست ادري. ولماذا لست ادري؟ لست ادري الا ادريون. المؤمن لا لا يمكن ان يعيش لحظة تحير بهذه الصورة. الجواب واضح جدا في خدمات القلائل. ولقد خلقنا - 00:15:58

انسان من سلالة من طين. ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا العلقة مضغة فخلقنا المضغة فكسوها من العظام لحما ثم انشأ له خلقا اخر فتبارك الله رب العالمين. ثم انكم بعد ذلك لميتون - 00:16:15

ثم انكم يوم القيامة تبعثون. هذه القصة البداية والنهاية في آيات قلائل في كتاب الله عز وجل ان يفرح القلب وان يسعد بما تنزل من عند الله من هدى ونور قل بفضل الله وبرحمته فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون - 00:16:35

القرآن مستند لهذه الامة في شهادتها على الامم السابقة الانبياء يؤتى بهم يوم القيامة يسألون هل بلغتم؟ اي ربنا بلغنا يسأل امهم لا ما بلغوناش طب من يشهد لكم؟ محمد وامته. من اين يشهدون؟ بما جاء في القرآن الكريم ان - 00:16:57

الله قد بلغوا وقد ادوا الامانة وقد قاموا بالحجة على قومهم على الوجه الذي تبرأ به ذمهم الايمان بالكتب السماوية السابقة لا يعني الاقرار بنسخها المحرفة المتداولة في ايدي القوم. نحن نجزم ونقطع ان هذا - 00:17:19

امتدت اليها بالتحريف والعبث فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا فويل لهم مما

كتبت ايديهم ويل لهم مما يكسبون القرآن الكريم نسخ هذه الكتب السماوية السابقة فاخبرها وشرائعها ثلاثة اقسام. قسم شهد له

القرآن - [00:17:40](#)

والضيق. وقسم ابطله فنبطله ونرده. وقسم سكت عنه فنتوقف فيه. حتى لا نصدق بباطل او نكذب حق آآ لا تصدقوا اهل الكتاب ولا

تكذبوهم وقولوا امنا بالذي انزل الينا وانزل اليكم والهنا والهكم واحد ونحن له مسلمون - [00:18:08](#)

بالذي انزل الينا وانزل بالذي انزل وليس بما في ايديكم من الكتب المحرفة. امنا بالذي انزل الينا وانزل لا اليكم والهنا والهكم واحد

ونحن له مسلمون. نختم بكلمة آآ لابن عباس كان يقول كيف تسألون اهل الكتاب - [00:18:35](#)

عن الشيء وكتابكم الذي انزل على رسول الله احدث تقرأونه محضا لم يشب. وقد ان اهل الكتاب بدلوا كتاب الله وغيروه. وكتبوا

بايديهم الكتاب وقالوا هو من عند الله. ليشتروا به ثمنا قليلا - [00:18:55](#)

الا ينهاكم ما جاءكم من العلم عن مسألتهم؟ لا والله ما رأينا منهم رجلا يسألكم عن الذي انزل عليه هذه قطوف تيسر جمعها في قضية

الايمان بالكتب اسأل الله جل وعلا ان ينفعنا بما سمعنا - [00:19:15](#)

ان يعلمنا ما جهلنا وان ينفعنا بما علمنا وان يزيدنا علما وان يجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا انه ولي ذلك والقادر عليه. وصلى

اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه وسلم سبحانهك اللهم وبحمدك اشهد ان لا - [00:19:34](#)